[40] وهناك احتمال آخر هو أن لا تكون الألف واللام في "الحمد" للاستغراق، أي أن يكون تكثير فردي للأفراد. إن نفس الطبيعة مجردة عن جميع الخصوصيات هي "الحمد" ليس له تعين بأي نحو كان، وهناك يكون معنى "بسم ا الرحمن الرحيم الحمد " الحمد بدون تعيين الحمد المطلق. وبناء على هذا الاحتمال تصبح محامدنا عكس الاحتمال الأول فلا تكون واقعة له (توضح هذا المعني بدقة مناجاة الذاكرين من المناجاة الخمسة عشر للإمام علي ابن الحسين السجاد عليهما السلام) فالحمد الذي يقع له هو الذي يفعله بنفسه فالحمد الصادر عن غير حمد محدود متعين وهو - تعالى- غير محدود وحمد المحدود لغير المحدود لا يصبح حمداً، ويكون عكسه ما تقدم قوله من أن الحمد لا يكون إلاّ فأنتم تتصورون أنهم يمدحون الخط الحسن لكنهم يمدحون ا لا الخط، تتصورون أنكم تمدحون النور أو تمدحون العالم ولكنه مدح "ا" لا العالم هكذا تقدم القول من أنّ جميع المحامد ، فكل ما هو حمد من أي حامد صدر يرجع إلى ا لأنه ما من كمال ولا من جمال في العالم سوى كماله وجماله، أما الموجودات فليست بشيء فلو نُزع عنها هذا التجلي لما بقي منها شيء فهي موجودة به. - فيما تقدم - قيل أن جميع الموجودات هي تجليات ا ونوره {اللّـَهُ نُورُ السّـَمَاوَاتِ..} ولو نزع هذا التجلي ما بقي موجود ولكونه تجلي وكون أنّ المدح هو للكمال فلا يقع مدح لغيره - تعالى - إذ لا كمال غير كماله، كماله ظهور كمال ذاته وكماله في